

الربيع الأميري والحروب الجديدة

■ **عامر نعيم الياس***

تطرح الحرب الدائرة في سورية وليبيا العديد من علامات الاستفهام حول نمط الحروب الجديدة، مصطلح عملت النخب الغربية على طرحه ودراسته من زاويتين، الأولى تتعلق بمحاولة وضع خطوط عريضة لتمييز الحروب الجيدة عن القديمة، والثانية تتعلق بالمقارنة بين الحروب القديمة والجديدة لتثبيت نقاط الاختلاف إن وجدت، وفي سياق متابعة هذا الملف نحاول اليوم سرد بعض صفات الحروب الجديدة التي حاول بعض الباحثين الخوض فيها، وفي هذا الإطار نشرت مجلة «ضفاف» الصادرة عن المركز الوطني للأبحاث واستطلاع الرأي ووزارة التعليم العالي في سورية مقالاً بعنوان «الحروب الأهلية في عصر العولمة» للباحث رولاند مارشال والباحثة كريستين ميسان، هو واحد من سلسلة مقالات سناقشها تباعاً على صفحات «الباء»، يناقش فكرة الاختلاف النوعي ما بين الحروب القديمة والجديدة وهي فكرة طرحتها الباحثة ماري كالدور قبيل أحداث الحادي عشر من أيلول مستندة إلى تجربة ناغورني كاراباخ وحرب البوسنة، حيث رأت أن «الحروب القديمة تعارض مع الجديدة بثلاثة مستويات قياسية»: الإيديولوجية مقابل الهوية أو الفراغ السياسي: هنا تخضع الدول والحروب التي تقودها إلى جانب المجموعات الإرهابية المتطرفة الأخرى تحت ستار الطائفة كهيوية جامعة ووحيدة لمكون إثني ضاربة عرض الحائط بمفاهيم القومية والوطنية الأمة، وترى كالدور هنا أن «الحروب الجديدة تستند بشكل أساسي إلى دوافع تتعلق بالهوية، وذلك في تعارض مع الأهداف الإيديولوجية أو الجيوسياسية التي وسمت الحروب القديمة»، الفرق يكمن هنا بين الأفكار أو بالأحرى النظريات التي تقود الحراك المجتمعي نحو هدف أفضل ومستوى حياة أفضل، وبين الهوية التي تعتمد على الماضي والإقصاء «إن سياسات الأفكار تنهض على مشاريع تتوجه نحو المستقبل وهي تميل لأن تكون شاملة جامعة، بمعنى دمج جميع من يدمون الفكرة. أما سياسات الهوية فهي إقصائية ومشتظية تتجه نحو الماضي».

الحروب مع السكان ومن أجل السكان مقابل العنف المفرط ضدّ السكان: هنا يحضر أيضاً ما يجري على الأرض السورية والعراقية والليبية ليبرز بالصوت والصورة عبر المقاطع المصورة على اليوتيوب وغيرها من شبكات التواصل الاجتماعي، هذا الطابع العنفي اللا محدود لجماعات تدّعي الدفاع عن الهوية في وجه الآخر حتى لو كان هذا الآخر حاملاً لذات الهوية الطائفية التي يدعي «المتمردون» حسب التعبير الأميركي المحبّب، هنا تقول كالدور «في حين جذبت الحروب القديمة على دعم شعبي قوي، فقدت الحروب الجديدة هذا الدعم، ولم تكن تهتمّ بالسكان قط، بل على العكس ميّزت نفسها بالعنف ضدّ المدنيين والتمادي بهذا العنف على العتدود القسوي... فمن خلال استخدامها خليطاً من تقنيات حرب العصابات والتقنيات المضادة لها فتحت المجال لارتكاب المجازر الجماعية والتجهير القسري... إن الحروب الجديدة تتميز بعنف شاذ وغريب وقيسوي، عنف تتمّ ممارسته ضدّ السكان أكثر مما تتمّ ممارسته ضدّ الجيوش العدوّة»، عند هذه النقطة يحضر مثال تهجير المسيحيين من الموصل، فضلاً عن نموذج البيعات التي تحصل في غالبها نتيجة الخوف من العنف الوحشي لجماعات «الثورات الجديدة».

اقتصاد الحروب، اللدلة شرعية والنهب: إنّ التدمير المنمّج والمدروس لوسائل الإنتاج والبنى التحتية في سورية واستهداف المنشآت المملوكة للشعب، والاستيلاء على حقول النفط والسدود ومحطات توليد الطاقة الكهربائية، وتهريب العمال إلى تركيا كما حصل في حلب، والاعتماد على عمليات الخطف لتمويل الجهد الإرهابي للمجموعات الإسلامية التي تعيثُ فساداً على أرضنا، فضلاً عن شرعنة التمويل الخارجي وعمليات بيع المواد الأولية للدول الإقليمية بأسعار بخسة، أدلة دامغة على اقتصاد حرب هذه الجماعات.

وحسب كالدور فإنّ «اقتصاد الحروب الجديدة عالمي ومبعثر وعابر للحدود وحرصّ النزاع السلبية في المجتمع كالتوق السوداء والذهب والدعم الخارجي والمساعدات الإنسانية... إن المتمرّدين الجدد يعيشون على اختلاس المال العام وعلى السلب والنهب، هذه الأخيرة تنطوي على بعد دولي عميق له بصماته الخاصة في حلقات التجارة العالمية».
قد يختلف كثيرون حول مفهوم التمايز بين الحروب القديمة والجديدة، لكنّ الثابت الذي نحاول الإضاءة عليه عبر سلسلة المقالات التي تتناول الحروب الجديدة، هو البعد الدولي الاستراتيجي الحاضر في هيكلية واستراتيجية ما يجري في منطقتنا، والذي يسبج هذا الملف من دائرة التداول تحت مسميات الثورة والحراك الشعبي نحو الأفضل تمرّداً على ظلم ما.

* كاتب سوري

الأزمة العراقية؛

المالكي يغادر منصبه والبلد يخطو للتغيير

جيم موير

يصرّ نوبوري المالكي على أنه ينبغي أن يظل رئيساً للوزراء في الوقت الذي سرعان ما لترشيح حيدر العبادي يوم الاثنين الفائت رسمياً لتشكيل الحكومة.

وأظهر كثير من العراقيين والزعماء السياسيين من الطائفة الشيعية التي ينتمي إليها المالكي وكثير من القوى الخارجية، من بينها الولايات المتحدة وجامعة الدول العربية والأمة الإسلامية في العراق والبلاد «داعش».

فهذه المهمة، إن سارت الأمور كما يأمل الكثيرون، ستصبح مسؤوليتها ملقاة ليس فقط على عاتق القوات العراقية، التي انهارت على نحو مذهل في الموصل في يونيو/حزيران الماضي تحت زعامة نوبوري، بل أيضاً على

قوات البيشمركة الكردية والعديد من الفصائل الوطنية السنية التي طردت تنظيم القاعدة من محافظة الأنبار عام 2007.

وهذه القوى إلى جانب الأميركيين والقوى الخارجية الأخرى، الراغبة في تقديم دعم جوي ومساعدات، ليست على استعداد لخوض حرب نيابة عن المالكي.

وتأحى الكثيرون باللائمة على منهجه الطائفي وتهميشه للسنة والإكراه كسبب في حدوث أزمة تنظيم الدولة الإسلامية.

ومع إشارة إيران إلى دعمها خطوة تغيير القيادة في بغداد كما فعلت واشنطن من قبل عندما لم تحفّ ارتباحتها للتغيير، بدا واضحا أنّ المالكي خسّر دعم القوتين الخارجيتين الرئيسيتين.

وكانت الولايات المتحدة وإيران قد دعمتا التقاهم الذي تسعى فيه الإكراه والذي سمح للمالكي بتولي منصب رئيس الوزراء في 2010 بعد أشهر من الجدل.

واليوم تدعم القوتان خلفّة المرشح لزعامة منصبه.

واستجابة لموقف طهران، اتبعت الفصائل الشيعية العراقية النهج نفسه. وقد بين ذلك «الميليشيات» عصاب أهل الحق التي كانت حتى فترة قريبة تمثل قوة دعم لا تلتين للمالكي، ونشرت مقالاتها إلى جانب القوات الحكومية في حربها ضدّ تنظيم الدولة الإسلامية.

وأظهر رئيس الوزراء المتضعف، والذي كانت فترة رئاسة الوزراء القادمة ستصبح المشائلة له، تحدياً كبيراً عندما شنّ هجومًا على ترشيح العبادي الذي ينتمي إلى نفس حزب العدوّة مثل المالكي.

البناء

في ظلّ صدمة وضياح يسودان المجلس الوزاري المصغر وتدهور العلاقات الأميركية ـ (الإسرائيلية) نتياهاو مخفف وينتظر نضوج الداِخِل (الإسرائيلي) للموافقة على المطالب الفلسطينية

حسن حردان

صدمة وإحباط في صفوف أعضاء المجلس الوزاري «الإسرائيلي» المصغّر الذين باتوا في حالة ضياح، ولا يعرفون ماذا يجري في ظل اختفاء رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو، وبالتالي أصبحوا ينتظرون معرفة ما يدور في المفاوضات من خلال بيانات حركات المقاومة الفلسطينية.

هذان الصدمة والضياح إنما يعودان إلى سببين:

الأول: الخلافات الحادة المحتدمة بين رئيس الحكومة نتنياهو ومعظم أعضاء المجلس الوزاري الذين يعارضون جنوحه نحو التسوية المحتملة لوقف إطلاق نار في غزة.
والتي يجري الحديث عن أنها تقرب من أن تتحقق، وأن نتنياهو يحتاج إلى وقت لإنضاج الداخِل «الإسرائيلي»، على الصعيدين الوزاري والشعبي القبول بها باعتبارها الخيار الأقل سوءاً بالنسبة إلى «إسرائيل» من سلوك الخيارات العسكرية واستمرار حرب الاستنزاف.

الثاني: إنّ نتنياهو يعيش حالة من اللبلة والارتباك بسبب انسداد الأفق أمام الخيارات العسكرية من ناحية، وحجم التنازل الذي سيقدمه لفصائل المقاومة الفلسطينية مقابل موافقتها على اتفاق وقف نار دائم. خاصة أنّ هذا التنازل الذي يتمثل بالاستجابة للمطالب الفلسطينية الستة المعروفة سيشكل هزيمة سياسية كبرى لإسرائيل» تصاف إلى هزيمتها العسكرية.

في المقابل، فإنّ الوفد الفلسطيني الذي وافق على تمديد الهدنة خمسة أيام أخرى يصرّ على مطالبه ويرفض مناورات نتنياهو للتخلص من الموافقة على إقامة ميناء بحري، وفتح المطار، لا سيما أنّ ذلك يحظى أيضاً بتأييد مصري وإقليمي ودولي على اعتبار أنّ هذين المرغفين سيكونان تحت إشراف السلطة الفلسطينية.

وإذا كان التردّد «الإسرائيلي» الذي بات يميّز مواقف نتنياهو هو السبب في عدم التوقيع على اتفاق يلبي المطالب الفلسطينية فإنّ الاستمرار في حالة المراوحة في المفاوضات لن يكون لصالحه أيضاً، خاصة أنّ المقاومة لا يمكنها أن تعطي فرصة لهدنة قادمة بعد انقضاء الخمسة أيام. إذا لم يكن هناك من يؤشر إلى حدوث تطوّر في الموقف «الإسرائيلي» باتجاه الموافقة الجدية وليس فقط الشفوية على شروط المقاومة لرفع الحصار عن قطاع غزة. فالعودة إلى القتال تعني العودة إلى حرب الاستنزاف المكلفة بالنسبة إلى «إسرائيل» التي خلفتها الحرب حتى الآن نحو خمسة مليارات دولار علا عن أزمة اندعام التّحديّ بين المستوطنين والحكومة والانتقام داخل الطبقة السياسية «الإسرائيلية» الحاكمة حول المآلات التي سترسو عليها الحرب ومن يتحمّل مسؤولية الفشل في تحقيق أهداف الحرب، وبالتالي الثّمّن السياسي المترتب عليها.



يديعوت أchronوت»: وزراء المجلس الوزاري المصغّر لا يعرفون ما يجري... ونتنياهو يختفي!

تحديث الصحف «الإسرائيلية» عن الصدمة والإحباط داخِل المجلس الوزاري المصغر من عدم معرفة ما يجري في المفاوضات باستثناء ما يعرفونه فقط من بيانات حركة حماس.

وتحت عنوان «الوزراء غاضبون ومحبطون» ذكرت صحيفة يديعوت أchronوت أنّ «هناك صدمة وإحباطا بين وزراء المجلس الوزاري المصغر الذين لم يتلقوا حتى ساعات الليل المتأخرة أي تقرير عن تمديد وقف إطلاق النار خمسة أيام».

وأضافت أنّ «الوزراء انتظروا ساعات طويلة كي يحصلوا من رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو على المعلومات»، مشيرة إلى أنّ «الوزراء يعرفون ما يحصل من بيانات حماس».

ونقلت الصحيفة عن أحد المسؤولين الضالعين بمجريات الأمور داخل المجلس الوزاري المصغر قوله إنّ «أحد الوزراء صرّح أنّ رئيس الحكومة لم يتحدث مع أعضاء المجلس طوال النهار»، مضيفةً، «نحن لانعرف ماذا يجري، لقد اخفّيتي».

وتكررت يديعوت أchronوت أنّ أحد النيان الرسمي الوحيد كان ما صدر عن جهات سياسية قالت فيه إنّ «رئيس الحكومة ووزير الأمن وزعّال الجيش بالرّد على الصوراخ التي أطلقت باتجاه إسرائيل».

وأشارت الصحيفة إلى أنّ نتنياهو لم يتحدث، يوم (أول من أمس)، إلى أحد من وزرائه، الذين صرّح بعضهم بأنهم ضدّ التسوية المحتملة مع حركة حماس.. كما أشارت إلى أنّه «تحدث مع الرئيس الأميركي، باراك أوباما، وتحدث أيضا عن لجنة التحقيق التي عينها مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، بينما لم يجد المبعس من الوقت للتحدث مع الوزراء».

وردا على سؤال بشأن عدم اطلاع الوزراء على آخر التطورات في محادثات القاهرة، قالت الصحيفة: «إنّ أحد أعضاء المجلس الوزاري أجاب، في ساعات منتصف الليل، بأنّ «ذلك ليس مهما الآن».

وأشارت الصحيفة إلى أنّ «الجمهور «الإسرائيلي» أيضا كان نصيبه التجامل من قبل مكتب رئيس الحكومة رغم التوجهات المتكررة للإجابة على أسئلة بشأن وقف إطلاق النار، وأنه بات في انتظار المتحدثين باسم حركة حماس».

ونقل عن مسؤول «إسرائيلي» قوله إنّ «ذلك أمرًا مرجحًا، ويشير إلى اللبلة وليس على الإدارة والحكم».

وعلى صلة أيضا، كتبت الصحيفة «إنّ مكتب وزير الأمن، موشي يعلون، تصرف أيضا بطريقة غريبة مساء (أول من أمس)، وأيضا بعد إعلان حركة حماس عن تمديد وقف إطلاق النار قال إنه يعرف بهذه التقارير ويقوم بفحصها.»



«معاريف»: أعضاء الوفد «الإسرائيلي»

لا يعرفون ماذا يفعلون وعزّاهم

أنّ ضيف يعاني المشكلة نفسها

قالت صحيفة معاريف «الإسرائيلية» إنّ «الوفد «الإسرائيلي» عاد (أول من أمس) من القاهرة وتوجه مباشرة إلى مكتب رئيس الحكومة في القدس»، مضيفة أنّ «أعضاء الوفد جلسوا هناك مع رئيس الحكومة ووزير الأمن من دون أن يعرفوا ماذا عليهم أن يفعلوا... عزّاهم الوحيد هو أنّ محمد ضيف (قائد كتائب عز الدين القسام) يعاني من المشكلة نفسها»، وأوضحت «فيالنسبة وأشارت الصحيفة إلى أنّ «الخيارات أمام ضيف».

إليه الوضع هو يكون أو لا يكون»، لافتة أنه «في «إسرائيل متردّون بين عدد غير قليل من الخيارات».

وتكرت معاريف أنّ «فمة من يقترح، ولا سيما داخل الجيش، وقف الاتصالات وتحديد فّمن هو هدف مبينين مقابل كل صاروخ يطلق من غزة سواء أوقع أضرازا أو لا. لكن فمة إِمكانيات أخرى».

وقالت الصحيفة: «تمّ (أول من أمس) تمديد وقف النار خمسة أيام»، معتبرة أنّ «النتيجة التي انتجت إليها الأمور هي أنّ الهدوء سيقابل بالهدوء، وما كان هو ما سيكون بانتظار صدور بيان جديد».



«هآرتس»: الجيش «الإسرائيلي» يحقق في حرب غزة لصد دعوات إجراء تحقيق دولي

تناولت صحيفة هآرتس «الإسرائيلية» موضوع الجيش «الإسرائيلي» الذي يحقق في حالات القتل تحجبا لتحقيق دولي، والتحقيق في عشرات حالات القتل التي يسقط في معظمها مدنيون فلسطينيون خلال القتال في غزة.

ورات الصحيفة أنّ «هذا الخللواطة السريعة ترمي إلى المساعدة في صدّ الدعوات لإجراء تحقيق دولي يتناول الاتهامات الموجهة إلى «إسرائيل» حول ارتكابها جرائم حرب... وفي محاولة إضافية لتقليل تأثير التحقيقات الدولية»، مشيرة إلى أنّ «مرآب الدولة أعلن (أول من أمس) أنه سيحقق فيما إذا كانت إسرائيل قد خرقت القانون الدولي خلال العملية».

وأضافت هآرتس أنه «في الجيش يدركون رغبة منظمات أجنبية في إدارة معركة قضائية وإعلامية ضدّ ضباط شاركوا في القتال واتهامهم بجرائم حرب».

إلى ذلك، كتب المحلل العسكري للصحيفة عاموس هرتيل، «أنّ عملية الفحص السريعة التي بدأها الجيش تعتمد على دروس الحروب السابقة على قطاع غزة، الرصاص المصبوب، وعمود السحاب، وهجوم البحرية» الإسرائيلية» الدموي على أسطول البحرية التركي في أيار (مايو) 2010، ونتائج «لجنة تيركل».

يذكر أنّ رئيس أركان الجيش «الإسرائيلي»، بني غنتس، كان قد أعلن، قبيل الحرب، عن تعيين الجنرال نوعام تيفون رئيسا للجنة عسكرية، تابعة لهيئة أركان الجيش، وظيفتها فحص ادعاءات بوقوع «أحداث غير عادية» أثناء القتال. وتقوم اللجنة بفحص حوادث معينة، وخاصة تلك التي قتل فيها مدنيون فلسطينيون. وبحسب «هآرتس» فقد وضعت تلخيصات أولية لـ15 حادثا من نطاق الحرب، وبدأت عملية فحص عشرات الحوادث الأخرى، وبضمنها تلك التي أسفرت عن مقتل عدد كبير من المدنيين الفلسطينيين، أو صوّف مقرّات الأثروا، أو الكصف الشديد على رفح في مطلع (أغسطس) بعد انسرح الجندي هدار غولدين».

تجدر الإشارة إلى أنّ الجيش فحص 82 حادثة في الحرب العدوانية السابقة على قطاع غزة في العام 2012، والتي أطلق عليها «عمود السحاب»، ولم يتمّ اتخاذ إجراءات ملموسة أو جنائنية ضدّ المتورّطين فيها.

ويعتقد الجيش الإسرائيلي أنّ هيئات التحقيق العملائية والنيابة قادرة على التحقيق في شبهات بشكل مستقل وجذري وبدون تدخل دولي، وذلك بهدف تسليم التقارير مستقبلا إلى المجتمع الدولي.



«تليغراف»: لماذا انسحب مقاتلو الدولة الإسلامية من لبنان؟

قالت صحيفة «تليغراف» البريطانية «إنّ انسحاب مسلحي «الدولة الإسلامية» من عرسال يؤشر إلى عدم صدور أوامر عن رأس القيادة في الدولة الإسلامية بدخول لبنان»، معتبرة «أنّ الأثر احتمالا هو أنّ «المقاتلين يملّتون مجموعة مسلحين بايعوا البغدادي على أسس براغماتية لا إيديولوجية».

وتحت عنوان «لماذا انسحب مقاتلو الدولة الإسلامية من لبنان؟» رأت الصحيفة أنّ «سيطرة الهجابين على عرسال التي استعادها الجيش اللبناني لاحقا تعدّ أخطر امتداد للحرب السورية في لبنان»، وأشارت إلى أنّ ذلك «لا يعني أنّ تنظيم الدولة الإسلامية يسعى إلى شنّ غزو كامل للبنان، كما تكهن محللون». وأضافت أنه «في البداية، بدأ تحرك المسلحين كجزء من استراتيجيّة استفزازية محطط لها منذ فترة طويلة»، معتبرة أنّ «موافقتهم على وقف لإطلاق النار تمّ انسحابهم كانت مفاجئة».

وقالت «تليغراف»: «أولا، من اللافت أن يقاتل مسلحو جبهة النصرة

ولهذا فإنّ رهان نتنياهو على محاولة تمديد الهدنة وبالتالي خلق أمر واقع لفرض معادلة هدوء مقابل هدوء والتّلمّص من استحقاق دفع ثّمّن هزيمته في الميدان والتسليم بمطالب المقاومة لن يكون ممكنا لأنّ المقاومة هذه المرة لن تسمح بتعمير مثل هذه المناورة والموقف الفلسطيني الموحد يعزّز من ذلك ويحول دون قدرة «إسرائيل» على التهورّب من تقديم التنازلات والتي هي بمثابة حقوق للشعب الفلسطيني يسلبه إياها الاحتلال.

هذه الحالة هي التي تفسّر الوضع الذي يعيشه نتنياهو، والذي يجعله في مأزق كبير وحالة تردّد. وفي الوقت نفسه إدراكه باستحالة الخروج من هذه المأثرة من دون دفع الثّمّن وهو ما يحتاج إلى إنضاج الداخِل «الإسرائيلي» ففي حين تتحدّث الصفحات «الإسرائيلية» عن موافقة «إسرائيل» على غالبية تفاصيل اتفاق لوقف النار يجري في الوقت نفسه القول إنّ الأمر لم يحسم بعد وأنّ الجميع ينتظرون ردّ قائد كتائب عز الدين القسام محمد ضيف. وهو ما يفسّر الحالة التي يرزح تحت وطأتها نتنياهو. ولهذا فإنّ الوفد «الإسرائيلي» المفاوضات الذي عاد من القاهرة للاجتماع مع نتنياهو لا يعرف ماذا يفعل، وهو بانتظار القرار النهائي للذهاب إلى توقيع اتفاق بأقلّ الخسائر، ويرى أنّ عزّاه

الآن أنّ محمد ضيف يواجه المشكلة نفسها حسب اعتقاده.

وفي الوقت الذي ينتظر فيه نتنياهو مخرجا، إما بنضوج الداخِل «الإسرائيلي» لتقديم التنازلات، وهو ما قد يحتاج إلى جولة أخرى أقلّ حدة من التقاصف وحرب الاستنزاف مع المقاومة، أو يحدث تحوّل في الواقع الفلسطيني لا يبدو أنه سيحصل في ضوء وحدة الموقف الفلسطيني والدعم الشعبي غير المحدود للمطالب وعدم المساومة والتراجع، والإجراء الذي يدفع السلطة الفلسطينية هذه المرة إلى التمسك بالموقف الموحد. والكامن في الحصول على المطالب الفلسطينية سيكمنها من العودة إلى غزة بزخ.

وتحقيق مكاسب، لم تتمكن من تحقيقها طوال فترة مفاوضاتها مع الاحتلال الصهيوني، وذلك بفضل المقاومة وانتصاراتها، وصدود الشعب الفلسطيني.

وما يزيد من مأزق حكومة نتنياهو وحالة الإحباط هو أنّ فشلها العسكري أمام المقاومة ومآزقها في المفاوضات وإكبه مزيد من التدهور في العلاقات «الإسرائيلية» الأميركية.

وصلت حسب تعبير مسؤولين أميركيين إلى حضيض غير مسبوq، بعدما استخف نتنياهو بالبيت الأبيض وحاول التلاعب بينه وبين الكونغرس الأميركي الأمر الذي ينظر إليه من قبل الإدارة بمثابة تجاوز للخطوط الحمر وإهانة لا يمكن السماح بها.

وكإشارة على هذا التدهور في العلاقات إقدام الإدارة الأميركية على إيقاف إرسالية صوراخ إلى «إسرائيل» التي خلفية التهورّ «الإسرائيلي» في حرب غزة والسجال الحاد بين نتنياهو وأوباما خلال الحديث الهاتفي بينهما. ويعكس ذلك أنّ «إسرائيل» المهزومة في مواجهة المقاومة في غزة باتت عبئا على أميركا بعدما أصبحت عاجزة عن تحقيق نصر على قطاع غزة الصغير المساحة والمحاصر.



والدولة الإسلامية معاً. ثانياً، موافقة الدولة الإسلامية على وقف إطلاق نار مع دولة علمانية هو أمر مفير للامتناع. لذا من غير المرجح أن تكون الأوامر بدخول لبنان قد صدرت من رأس القيادة في الدولة الإسلامية»، معتبرة أنّ الأكثر احتمالا هو أنّ «المقاتلين يملّتون مجموعة مسلحين بايعوا البغدادي على أسس براغماتية لا إيديولوجية».



«ستريت جورنال»:

العلاقات الأميركية «الإسرائيلية» تدهورت

والإدارة توقف إرسالية صوراخ لإسرائيل»

كشفت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية أنّ الإدارة الأميركية عملت خلال العدوان على قطاع غزة شحنة صوراخ هجومية لإسرائيل»، وأوضحت «أنّ شحنة قذائف المدفعية التي تسلمتها «إسرائيل» خلال الحرب من مخازن الطوارئ الأميركية كانت بغير علم الإدارة لتسليمها «إسرائيل».

وأكد مسؤولون أميركيون للصحيفة «أنّ العلاقات بين الحكومة «الإسرائيلية» والإدارة الأميركية تدهورت إلى حضيض غير مسبوq»، متهمين حكومة نتنياهو بأنها «استخف بالبيت الأبيض وتحارب بين البيت الأبيض والكونغرس»، وقالوا إنّ «إسرائيل» باتت «لا تدرِك مكانها». ووصفوا رئيس الحكومة «الإسرائيلية» بنيامين نتنياهو وطاقمه الأمني بأنهم «متهورون وغير جذيرين بالثقة».

وكتبت الصحيفة «أنّ الإدارة الأميركية أوقفت إرسالية الصوراخ، وذلك في إطار التوتّر القائم بين الإدارة الأميركية وبين الحكومة «الإسرائيلية» على خلفية الحرب على قطاع غزة»، مشيرة إلى أنّ «العلاقات بين الطرفين وصلت إلى حضيض جديد»، وبحسب مصادر في الإدارة الأميركية فإنّ «إدارة «إسرائيل» أثناء الحرب في الشهر الأخير أقتع الإدارة الأميركية بأن نتنياهو وطاقمه الأمني متهورون وغير جذيرين بالثقة».

وأضافت أنه «توجه إلى نتنياهو الاتهامات بالتلاعب ما بين الكونغرس وبين البيت الأبيض، وأنه أساء بدرجة كبيرة لتوزير الخارجي، جون كيري، وسفير الولايات المتحدة في «إسرائيل»، دان شيبور».

إلى ذلك، أشارت الصحيفة بأنّ «الرئيس الأميركي، باراك أوباما، تحدث مع نتنياهو، (يوم أول من أمس)، في أعقاب تمديد التهينة لخمسة أيام أخرى. وبحسب البيت الأبيض فإنّ أوباما أكد على أنّ الولايات المتحدة تدعم ما أسمي به «القيادة المصرية»، وأنه أكد على أهمية التوصل إلى اتفاق دائم يضمن أمن «إسرائيل» ويستجيب لاحتياجات الفلسطينيين الإنسانية في قطاع غزة».

ورغم أنّ بيان البيت الأبيض لاكتشف حقيقة المفاوضات الحاصلة بين الطرفين، فقد وصف مسؤولون أميركيون المكاملة الهاتفية بين أوباما ونتانياهو بأنها قتالية».

وتجدر الإشارة إلى أنه في الثلاثين من تموز (يوليو) الفات، قصّف الجيش «الإسرائيلي» مدرسة تابعة للثروا في جبّال، وكانت تأوي أكثر من 3 آلاف فلسطيني، وفي اليوم نفسه سمح بالتعاون «إسرائيل» بالحصول على قذائف بقطر 120 و 40 مليمترًا من مخازن الطوارئ الأميركية في «إسرائيل». وبحسب «وول ستريت جورنال» فإنّ أميركيين يعتقدون أنّ «إسرائيل» تغتلبهم».

وكتبت الصحيفة «أنّ مسؤولين في البيت الأبيض وفي الخارجية الأميركية قلقون من التكتيكات القاسية، لإسرائيل» في ساحة القتال، والتي تشبّه كارثة إنسانية، وقد تؤدّي إلى المنس بالإستقرار الإقليمي ومصباح «إسرائيل» نفسها، كما أنهم قلقون بوجه خاص من استخدام «إسرائيل» للمدفعية بدلا من استخدام القذائف الذكية الموجهة في المناطق السكنية المأهولة».

وبحسب دبلوماسيين أميركيين، فإنّ «القشة التي قصمت ظهر البعير»، كانت المصادمة التي أجراها نتنياهو مع سفير الولايات المتحدة في «إسرائيل»، شيبور، حيث هاجم الإدارة الأميركية، وطلبها بعدم التشكيك به مرة ثانية بشأن الطريقة التي يواجه بها حركة حماس، ونقل عن رؤوف الفعل، وخاصة من قبل الفلسطينيين، على «إسرائيل» لاتفهم موقعها في العالم».

كما جاء أنّ البيت الأبيض والخارجية الأميركية قد فوجئوا بنقل نخاثر عسكرية لإسرائيل» بدون معرفتهم، حيث أنّ الإدارة الأميركية اكتشفت أنه إضافة إلى القذائف التي طلبتها «إسرائيل»، وصدق عليها، فإنها طلبت عن طريق قناة «جيش لجيش» القائمة بين «إسرائيل» والولايات المتحدة، صوراخ «هيفابغ» المعدة لطائرات «إسرائيلية» أخرى.

وكتبت الصحيفة «استنادا إلى مصادر في «إسرائيل» والكونغرس أن وزارة الدفاع

الأمريكية كانت على وشك إرسال شحنة أولى من صوراخ «هيفابغ»، ولكن اكتشف الأمر أمام المسؤولين في البيت الأبيض، فقرّروا وقف إرسالية الصوراخ. وطلبت الإدارة الأميركية من «الوكالة للتعاون الأمني» ومن قيادة الجيش الأميركي في أوروبا والوكالات الأخرى التشاور مع البيت الأبيض والخارجية قبل المصادقة على طلبات «إسرائيلية» أخرى».

ونقلت عن مسؤول في الإدارة الأميركية قوله: إنه «يجب منع تحوّل نقل الأسلحة إلى أمر روتيني بالنظر إلى السياق. وجاء أيضا أنّ البيت الأبيض والخارجية الأميركية كانت لديهما مخاوف من ردود الفعل، وخاصة من قبل الفلسطينيين، على حقيقة أنّ الولايات المتحدة تواصل تزويد «إسرائيل» بالذخيرة التي يتم استخدامها بشكل متهور».

يشكّل متهور».

وهبط إلى حضيض جديد منذ تولي أوباما مهام منصبه. وقال مسؤول «إسرائيلي» إنّ الشرخ أعنف بكثير من كونه خلافا بشأن توقيت وقف إطلاق النار. وأضاف المسؤول نفسه أنه «كانت في السابق توترات في العلاقة، أما اليوم فإنّ ذلك يتجاوز التوتر إلى عدم الثقة وتصادم في الرؤى بشأن الشرق الأوسط».

من جهة قال سفير «إسرائيل» في الولايات المتحدة رون درمر، إنه «لا أساس لادعاءات بوجود شرخ بين «إسرائيل» والولايات المتحدة». وأضاف «أنّ «إسرائيل» تفنّن عاليا الدعم الذي تلقته في الحرب الحالية من الإدارة الأميركية والكونغرس بشأن ما زعم أنه «حق «إسرائيل» في الدفاع عن نفسها»، إضافة إلى تمويل «القبّة الحديدية».